جامعة تكريت

كلية الآداب

الدول الكبرى بين عامي 1914-1945

م.م احمد إسماعيل خليل.

أسباب ضعف عصبة الأمم

أشرت بداية الحرب العالمية الثانية إن عصبة الأمم قد أخفقت في هدفها الرئيس، ألا وهو تفادي أي حرب عالمية مقبلة. وهناك الكثير من الأسباب لهذا الفشل، يرتبط الكثير منها

بالضعف العام داخل هذه المنظمة، ويمكن إيجازه بما يلي:

1- الأصول والتركيب: دائما ما كان ينظر للعصبة على أنها "عصبة المنتصرين". كما إن ارتباطها بمعاهدة فرساي انعكس عليها حينما بدأت المعاهدة تفقد فاعليتها. من جهة أخرى، كشفت حيادية عصبة الأمم عن ضعفها وترددها؛ إذ كانت تحتاج إلى تصويت بالإجماع من أعضاء المجلس التسعة)الخمسة عشر فيما بعد(لسن قرار، وكان اتخاذ عمل حاسم وفاعل صعبا إن لم يكن مستحيلاً، إلى جانب أنها كانت تتخذ قراراتها ببطء في القضايا التي كانت تتطلب موافقة بالإجماع من الجمعية بأكملها.

2- التمثيل: غالبا ما كان التمثيل في العصبة يمثِّل مشكلةً. وعلى الرغم من أنها مالت لضم جميع الدول، إلاَّ أن الكثير من الدول لم تنضم مطلقًا، أو أن مدة عضويتها في العصبة كانت قصيرة. وكان غياب الولايات المتحدة المظهر أمرا غريبا؛ إذ كان من المفترض أن يكون لها دور مهم في العصبة، سواء من حيث المساعدة في ضمان السلام والأمن العالميين، أو في تمويل العصبة. وسبقت الإشارة إلى أن الرئيس الأميركي وودرو ولسن

كان القوة المحركة وراء تشكيل العصبة وأثَّر بقوة في الصيغة التي تشكلت بها، ولكن مجلس الشيوخ الأميركي صوت بعدم الانضمام لها في ١٩تشرين الثاني ١٩١٩. وفي كانون الثاني ١٩٢٠، عندما تأسست العصبة، لم يسمح لألمانيا بالانضمام إليها بدعوى أنها دولة معتدية في الحرب العالمية الأولى. وكذلك أُقصي الاتحاد السوفيتي منها لأن الأفكار الشيوعية لم تكن موضع ترحيب لدى المنتصرين في الحرب. وتعرضت العصبة١٤

لمزيد من الضعف عندما غادرتها بعض القوى المؤثرة في ثلاثينيات القرن العشرين؛ إذ انسحبت اليابان في سنة ١٩٣٣، بعد أن صوتت العصبة ضد اجتياحها الأراضي الصينية في منشوريا. وكذلك انسحبت إيطاليا في سنة ١٩٣٧. وقبلت العصبة عضوية ألمانيا في سنة ١٩٢٦، بعد أن وصفتها بأنها "بلد محب للسلام"، ولكن أدولف هتلر سحب ألمانيا بعد وصوله إلى السلطة في سنة ١٩٣٣,

١٣. الأمن المشترك: السبب المهم الآخر لضعف العصبة هو التضارب في فهم فكرة الأمن المشترك، التي شكلت الأساس للعصبة والعلاقات الدولية بين الدول الأعضاء؛ إذ كان نظام الأمن المشترك الذي استخدمته العصبة يعني أن على الأمم أن تتصرف ضد الدول الصديقة لها فيما لو ألحقت الضرر بمصالح الدول التي لا تميل إليها العصبة. وقد تكشف هذا الضعف خلال أزمة الحبشة، حينما كان على بريطانيا وفرنسا موازنة المحاولات من أجل المحافظة على السلم الذي حاولتا تطبيقه في أوروبا "من أجل الدفاع ضد أعداء النظام الداخلي"، الذي كان للدعم الإيطالي دور حيوي فيه، مع تعهدهما بكون الحبشة عضوا في العصبة.

وفي ٢٣حزيران ،١٩٣٦وبعد انهيار جهود العصبة لمنع الحرب الإيطالية على الحبشة، أبلغ

رئيس الوزراء البريطاني ستانلي بلدوين) (١٩٢٩-١٩٢٣/١٩٢٤مجلس العموم إن الأمن المشترك قد "فشل كليا بسبب رفض معظم الدول الأوروبية للشروع بفرض ما يمكن أن أسميه عقوبات عسكرية... إن السبب الحقيقي، أو السبب الرئيس، هو أننا اكتشفنا في غضون أسابيع أن جميع الدول لا ترغب بالسلام، باستثناء البلد المعتدي الذي كان متأهبا للحرب... فإذا ما كان العمل المشترك حقيقةً واقعةً وليس مجرد مادة للحديث، فهو لا يعني أن جميع الدول يجب أن تكون مستعدة للحرب، بل لابد أن يكون مستعدا للحرب فورا. إنه شيء مرعب، ولكنه جزء أساسي في الأمن المشترك". وأخيرا، استبدلت بريطانيا وفرنسا فكرة الأمن المشترك بسياسة الاسترضاء في مواجهة القوة العسكرية المتعاظمة التي كان ينشئها أدولف هتلر.

3- النزعة للسلام ونزع السلاح: من جهة أخرى، كانت عصبة الأمم تفتقر لقوة مسلحة خاصة

بها، واعتمدت على القوى الكبرى لفرض مقرراتها، ولكن تلك القوى كانت تعارض استخدام قواتها بشدة؛ إذ كان أهم عضوين في العصبة، بريطانيا وفرنسا، معارضين